جذوة
﴿آتيكم منها بقبس﴾
كلمة الإمام الخامنئي
في ذكرى ولادة السيّدة زينب الكبرى (عليها السلام) ويوم الممرّض
التاريخ ٢٠٢١/١٢/١٢

الإفتتاحيّة

جهاد التبيين والرواية

أطلقت [زينب الكبرى (سلام الله عليها)] جهاد التبيين وجهاد الرواية. لم تسمح لرواية العدو عن الحادث أن تغلِب؛ عملت ما يجعل روايتها تسود لدى الرأي العام. وحتى يومنا، ظلت رواية زينب الكبرى (ع) عن حادثة عاشوراء في التاريخ، [كما] لها الأثر في الوقت نفسه في الشام، وفي الكوفة، وفي مجموع سنيّ الحكم الأموي، وانتهى الأمر إلى سقوط الحكم الأموي. التفتوا! هذا درس [لنا].

طلب القائد

أشار الإمام الخامنئي إلى الضعف في السّرد الفنّي في قضايا مثل «كورونا»:

استفيدوا من الرصيد الثقافي الضخم

أود هنا أن أخاطب فنّانينا. لدينا نقص في مجال السرد الفني لهذه الأحداث، هذه الأحداث الاستشفائية التي قلتها للتو. مشقات الممرضين والصعوبات التي يواجهونها فيها دوافع فنية. وفق التعبير الأجنبي الرائج في لغة الفنانين لديها دوافع دراماتيكية، ويمكن إنشاء برامج فنية مشوّقة من خلالها. فليأتوا إلى الساحة مع مختلف الفنون سواء التمثيلية أو التشكيلية، أو الشعر أو الأدب. وليظهروها [في الإنتاجات الفنية]. فهذه أرصدة ثقافية ضخمة يجب أن يستفيد الجميع منها، ومَن يستطيع نقد هذه الأرصدة هم فنانونا. الحمد لله، ليس لدينا عدد قليل من الفنانين الملتزمين والمسؤولين. فليأتوا وليدخلوا الميدان.

قضية ساخنة

المستكبرين يستمتعون بمعاناة الشعب الإيراني!

هناك قيمة مضاعفة للتمريض في إيران الإسلامية هي أن الأعداء المستكبرين، المستكبرين في العالم، يستمتعون بآلام الشّعب الإيراني. ما الدّليل على ذلك؟ الدّليل هو القصف الكيميائيّ في مرحلة «الدّفاع المقدّس». نعم، هذا القصف الكيميائي نفذه صدّام [حسين]، لكن من سلّمه تلك القنابل؟ من سمح وتفرّج برضا؟ كان هذا يلقي القنابل الكيميائيّة أمام أنظار الجميع، أمريكا وبريطانيا وفرنسا والآخرين، فكانوا يتفرّجون ويشيدون به ويساعدونه أيضاً. أو هذا الحظر على الدّواء. لقد تلطّف الله واستطاع علماؤنا الشباب إنتاج لقاح كورونا. لو أنّ شبابنا وعلماءنا لم يُنتجوا هذا اللّقاح، لم يكن من الواضح كيف كان سيصل هذا اللقاح إلى أيدي الشّعب الإيرانيّ والمسؤولين؛ هم يستمتعون بآلام الشّعب الإيراني. أنتم في ظلّ هذه الأجواء وبصفتكم ممرّضين إذا استطعتم رسم الابتسامة على شفاه مريضٍ وأقاربه، تكونون في الواقع جاهدتم ضد الاستكبار.

بيان

ملاك الرحمة

إنّ الممرض هو الذي يساعد الإنسان الذي يحتاج إلى المساعدة في كل شيء... مثل ملاك الرحمة.

قيم التمريض

إنّ مساعدة المحتاج قيمة رفيعة في جميع الثقافات، فكيف [للفرد] الأشد احتياجاً، أي المريض؟ هذه نقطة مهمة وهي مساعدة المحتاج. دعوني أخبركم أيضاً أن من تعليمات أهل السلوك والمسير التوحيدي والأخلاق، مساعدة أولئك الذين يحتاجون المساعدة. هذا يعني أنك - الممرضَ - عندما تعمل في مهنتك، فإنّك تؤدي واحداً من التعليمات المهمة للسلوك التوحيدي. القيمة التالية للتمريض هي أنه عمل شاق، والأعمال الشاقة أكثر ثواباً وقيمة. قيمة أخرى هي أن هذه الحركة التمريضية مصدر للأمان. الأمان لمن؟ أولاً للمريض نفسه، وثانياً لذوي المريض، وثالثاً للناس جميعاً.

مشقّات العمل التّمريضيّ

طبيعة العمل التمريضي صعبة ومرّة. أن يُشاهد المرء معاناة المرضى، وتألمهم... أن يرى المرء هذا باستمرار أمام عينيه. في بعض الحالات، تتضاعف هذه المشقة، مثل مرحلة «كورونا»، وكذلك أثناء «الدفاع المقدس». في الأوقات التي يستريح الجميع وينشغلون بالعيش والاستمتاع بالحياة، يواجه الممرّض في المستشفى المرارة والمرض ولا يطلّ على المنزل. ثم مشاهدة الوفيّات. إلى جانب ذلك، [شاهدوا] موت زملائهم. كم توفّي من زملائهم! حتى أمس، أول من أمس، كان زميلهم إلى جانبهم، ثم أصيب بـ«كورونا» وتوفّي. إنها صعبة جداً! في رأيي، يجب على الشعب الإيراني أن يرى هذه الصعوبات ويفهمها وأن يثمّن المجتمع التمريضي. ثم بالإضافة إلى كل هذه المخاطر هناك أيضاً خطر إصابة الممرض نفسه بمرض مهلك.

مطالب الممرّضين

١) تعزيز المجتمع التّمريضيّ: أما المطالب... المطلب الرئيسي للمجتمع التمريضي هو تقويته. إذا لم نعزّز المجتمع التمريضي، فسنتلقى ضربة عند الشدائد، وهذا ما أظهرته قضية «كورونا».
٢) وضع التّعرفة على الخدمات: يتمثل أحد مطالب هؤلاء في وضع التعرفة على خدمات التمريض، وهو بالطبع مطلب رئيسي. لدي إصرار على أن تتابع وزارة الصحة في هذه الحكومة موضوع التعرفة بجدية. هذا مطلب مهم للممرضين.
٣) ملء النّقص في عدد الممرّضين بالمقدار الّذي تحتاجه البلاد: المطلب الآخر هو مسألة النقص في عدد الممرضين بمقدار الحاجة. ليس لدينا العدد من الممرضين بالقدر الذي تحتاجه أسرّة مستشفياتنا اليوم.
٤) الأمان الوظيفيّ: المطلب الآخر هو مسألة الأمان الوظيفي. لا تنظروا إلى الممرض على أنه عامل موسمي نحضره اليوم وفي الغد، نقول: لسنا بحاجة، اذهبوا.

#كلمات مفتاحيّة: #السيّدة_زينب (عليها السلام) #جهاد_التبيين #مجتمع_التمريض #الممرض #كورونا

محاور الخطاب

① المحور الأول: نقطتان حول السيدة زينب (سلام الله عليها).

② المحور الثاني: عن الممرضات والممرضين.

③ المحور الثالث: نقطتان تتعلقان بقضايا الصحة والسلامة.

الجمل الذهبية

◆ أثبتت زينب الكُبرى (ع) بسلوكها وكلامها القدرةَ المعنويّة والعقلانية للمرأة.

◆ أظهرت زينب الكبرى (ع) بحقّ محيطاً من الصّبر والسّكينة.

◆ فلتروا حقائق مجتمعكم وبلدكم وثورتكم. إنْ لم تروها، فسيرويها العدوّ.

◆ إنّ الممرض هو الذي يساعد من يحتاج إلى المساعدة في كل شيء.

◆ [أيها الممرض] عندما تعمل في مهنتك، فإنّك تؤدي واحداً من التعليمات المهمة للسلوك التوحيدي.

◆ الوقاية خير من العلاج. العلاج ضروري، وليس المقصود أن نهمل العلاج ولكن ألّا نهمل الوقاية.

تذكير | ذكّر الإمام الخامنئي بهويّة الشعب الإيراني

الهويّة المفعمة بالنّشاط والمبادرة

كان لدينا عناصر من غير الممرضين إلى جانب الممرضين ويعاونونهم، فكان طلاب الحوزة والجامعة ومختلف الشباب يذهبون إلى المستشفيات ويتعلمون شيئاً مختصراً [ويساعدون] أو يفعلون أي شيء يمكن فعله. وفي زمن «الدفاع المقدس»، كان الأمر على هذا النحو. في رأيي هذا [العمل] يحمل حقيقة مهمة ومشرقة في بلدنا العزيز ولدى شعبنا العزيز. إنه يؤكد هوية الشعب الإيراني المفعمة بالحيوية والمبادرة وحس المسؤولية. إنها سلسلة متواصلة قبل الثورة الإسلامية. خذوا من زمن النضالات ضد نظام الجور الشاهي إلى أحداث الثورة الإسلامية، إلى أحداث "الدفاع المقدس"، إلى أحداث ما بعد ذلك، إلى "كورونا". الهوية الملتزمة وذات الحس بالمسؤولية للشعب الإيراني أظهرت نفسها في هذه [الأحداث] كلّها. هذه الحركة هي حركة بنّاءة لهوية الشعب.

تعداد | ذكر الإمام الخامنئي جوانب من الصبر عند زينب الكبرى (ع)

محيط من الصبر والتحمّل

١. الصبر على الشهادة
٢. الصبر مقابل الإهانات
٣. الصبر مقابل المسؤولية الجسيمة في احتضان الأطفال الأيتام والنساء الثكالى
٤. الصبر في قضية تمريض الإمام السجاد (عليه السلام)

نظام فكري | خاطب الإمام الخامنئي الشباب قائلاً:

لا تسمحوا للعدو بأن يروي حقائق مجتمعكم

هذا ما أقوله دائماً: فلتروا حقائق مجتمعكم وبلدكم وثورتكم. إنْ لم تروها، فسيرويها العدوّ، وإذا لم ترو [رواية] الثورة، فسيرويها العدو، وإذا لم ترو حادثة "الدفاع المقدس"، فسيرويها العدو، وسيبرّر كيفما يشاء، وسوف يكذب، ١٨٠ درجة خلاف الواقع، ويُغيّر مكان الظالم والمظلوم. إذا لم تروا حادثة السيطرة على وكر التجسس - ما لم نفعله، للأسف - فسوف يرويها العدو وقد فعل ذلك، وروى العدو روايات كاذبة. هذا ما يتعين علينا فعله. إنه واجب شبابنا.

آيات وروايات

التوكّل على الله والثّقة بالوعد الإلهيّ

استعينوا بالله المتعالي وتوكّلوا عليه. يجب الطلب والسؤال من الله والتضرّع إليه والتوكل عليه في شؤون البلاد والحياة كلها؛ {وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللهِ فهُوَ حَسبُه} (الطلاق٣). من يتوكّل على الله، فالله يكفيه. اعلموا هذا. [طبعاً] التوكل على الله لا يعني ألّا نعمل. الأمر واضح، أي أن نعمل واثقين بالوعد الإلهي، فقد قال: إذا عملتم، فسأبارك لكم، أي أن نثق بالوعد الإلهي.

شخصية | أشار الإمام الخامنئي إلى عظمة شخصيّة السيّدة زينب (ع):

مظهر القدرة الرّوحيّة والعقلانيّة العظيمة للمرأة

استطاعت زينب الكبرى (سلام الله عليها) أن تظهر للتاريخ وللعالم كله القدرة الروحيّة والعقلانية العظيمة للمرأة. هذا مهم جدّاً. رغم أنوف أولئك الذين عمدوا إلى تحقير المرأة كل واحد منهم بطريقة ما، سواء في ذاك الزمان أو عصرنا، تمكنّت زينب الكبرى (ع) أن تُظهر علوّ مكانة المرأة وعظمة قدرتها الروحية والعقلية والمعنويّة. إن تلك العظيمة، زينب الكبرى (ع)، بيّنت نقطتين: الأولى أنه يمكن للمرأة أن تكون كالمحيط العظيم من الصبر والتحمّل، والثانية أنه يمكنها أن تكون قمّةً رفيعة من الحكمة والتدبير.

دعاء

نتمنى، إن شاء الله، أن يكون غدكم أفضل من حاضركم، ومستقبلكم أفضل من ماضيكم. وإن شاء الله، ينتفع شعب إيران بجهودكم وخدماتكم، وأن يعطيكم الله المتعالي أجراً، وأن يعطي الممرضين أجراً، وأن ينصر الشعب الإيراني ويُعزّه في ميدان المواجهة مع الأعداء - في جميع ميادين المواجهة - إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة